١٠٣- دعوات الراوندي : عن محمّد بن الحسين الخزّاز ، عن أبيه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان عليّ بن الحسين عليه السلام يلبس الصوف وأغلظ ثيابه إذا قام إلى الصلاة ، وكان عليه السلام إذا صلّى يبرز إلى موضع خشن فيصلّي فيه ، ويسجد على الأرض فأتى الجبان - وهو جبل بالمدينة - ، يوماً ثمّ قام على حجارة خشنة محرقة ، فأقبل يصلّي ، وكان كثير البكاء ، فرفع رأسه من السجود وكأنّما غمس في الماء من كثرة دموعه .

٦
(باب)
(حزنه و بكائه على شهادة أبيه)
(صلوات الله عليهما)

١- قب : الصادق عليه السلام : بكى عليّ بن الحسين عليه السلام عشرين سنة ، وما وضع بين يديه طعام إلاّ بكى، حتّى قال له مولى له : جُعِلتُ فداك يا ابن رسول الله إنّي أخاف أن تكون من الهالكين ، قال : إنّما أشكو بثّي وحُزني إلى الله وأعلم من الله مالا تعلمون ، إنّي لم أذكر مصرع بني فاطمة إلاّ خنقتني العبرة .

وفي رواية : أما آن لحزنك أن ينقضي ؟! فقال له : ويحك إنّ يعقوب النبيّ عليه السلام كان له اثنا عشر ابناً فغيّب الله واحداً منهم ، فابيضّت عيناه من كثرة بكائه عليه ، واحدودب ظهره من الغمّ ، و كان ابنه حيّاً في الدّنيا ، و أنا نظرت إلى أبي و أخي و عمّي و سبعة عشر من أهل بيتي مقتولين حولي ، فكيف ينقضي حزني

وقد ذكر في الحلية (١) نحوه ، و قيل : إنّه بكى حتّى خيف على عينيه .

---

(١) حلية الاولياء : ج ٣ ص ١٣٨ .

almawaddah.be

و كان إذا أخذ إناء يشرب ماء بكى حتّى يملأها دمعاً ، فقيل له في ذلك فقال : و كيف لاأبكي ؟ وقد منع أبي من الماء الّذي كان مطلقاً للسباع والوحوش. وقيل له : إنّك لتبكي دهرك فلوقتلت نفسك لما زدت على هذا؟ فقال : نفسي قتلتها وعليها أبكي (١) .

٣ ـ ل (٢) **لى** : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن ابن عيسى ، عن ابن معروف عن محمّد بن سهيل البحراني رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال : البكّاؤن خمسة : آدم ويعقوب ، ويوسف ، وفاطمة بنت محمّد ، وعليّ بن الحسين عليهم السلام فأمّا آدم : فبكى على الجنّة حتّى صار في خدّيه أمثال الأودية ، و أمّا يعقوب : فبكى على يوسف حتّى ذهب بصره ، وحتّى قيل له : «تالله تفتؤ تذكر يوسف حتّى تكون حرضاً أوتكون من الهالكين» (٣) و أمّا يوسف : فبكى على يعقوب حتّى تأذّى به أهل السجن فقالوا : إمّا أن تبكي بالنهار و تسكت بالليل ، و إمّا أن تبكي بالليل و تسكت بالنهار ، فصالحهم على واحد منهما ، وأمّافاطمة بنت محمّد صلى الله عليه وآله : فبكت على رسول الله صلّى الله عليه و آله حتّى تأذّى بها أهل المدينة ، و قالوا لها : قد آذيتنا بكثرة بكائك ، فكانت تخرج إلى المقابر مقابر الشهداء فتبكي حتّى تقضي حاجتها ثمّ تنصرف ، وأمّا عليّ بن الحسين عليهما السلام : فبكى على الحسين عشرين سنة أو أربعين سنة و ما وضع بين يديه طعام إلاّ بكى ، حتّى قال له مولى له : جعلت فداك يا ابن رسول الله إنّي أخاف عليك أن تكون من الهالكين قال : إنّما أشكو بثّي وحزني إلى الله وأعلم من الله مالاتعلمون إنّي لم أذكر مصرع بني فاطمة إلاّ خنقتني لذلك عبرة (٤) .

٣ـ مل : أبي و جماعة مشايخي ، عن سعد ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب ج ٣ ص ٣٠٣ طبع النجف الاشرف .

(٢) الخصال للصدوق ص ١٣١ أبواب الخمسة .

(٣) سورة يوسف ، الاية : ٨٥ .

(٤) أمالى الشيخ الصدوق ص ١٤٠ .

almawaddah.be